

# من يدخل في الأمر والنهي ومن لا يدخل

من يدخل في الأمر والنهي، ومن لا يدخل؟ خطابات الله تعالى للمؤمنين قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } يدخل فيها المؤمنون إلا الساهي والصبي والمجنون، لا يدخلون في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ } {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الْقِصَاصُ } {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظِرْنَا } {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَبَابٍ مَا كَسَبْتُمْ } وأشباه ذلك... خطاب الله للمؤمنين يدخل فيه العاقل والفاهم والمُكْفُرُ، ولا يدخل فيه الصبي والمجنون، ونحوهم ممن لا يفهمون الخطاب ولا يَرِدُون الجواب. الكُفَّارُ مُخَاطِبُون بفروع الشريعة، يعني: مخاطبون بقوله تعالى: {وَأَغْنِدُوا اللَّهَ إِلَّا بِشَيْئًا } ومخاطبون بقوله: {فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَنْهَا أَيْمَانُ أَهْلَكَ } ومخاطبون بقوله: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ } ويقوله تعالى: {وَلَا تَنْهَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } وقوله: { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَى } ويقول الله تعالى: { لَا تَجْعَلْ مَقْرَبَةً اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى } مخاطبون بفروع الشريعة، ولو كانت ما تصح منهم، ولو أنه إذا صلى ما ينفعه، أو زكي، أو صام لا ثواب له؛ لماذا؟ لأنه ترك شرطا من شروط ذلك وهو الإسلام. يخاطبون بفروع الشريعة كالأوامر والنواهي، بمعنى: أنهم يُعاقبون على تركها في الآخرة. فيقال: هذا عذابك على الشرك، وهذا عذابك على ترك الصلاة، وهذا عذابك على الزنا، وعلى الربا، وهذا عذابك على القتل، وما أشبه ذلك، فيزيد في عذابهم إذا فعلوا المعاشي، أو تركوا الطاعات زيادةً على عذاب الشرك والكفر. يخاطبون بهذه الشريعة وبما لا تتم ولا تصح إلا به وهو الإسلام، ولذلك قال الله تعالى، أو حكى عن أهل الجنة في قوله تعالى: {يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكُوكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلَّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعَمُ الْمِسْكِينَ وَكُلَّا نَحْوَنُ مَعَ الْحَائِضِينَ وَكُلَّا نُكَدِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ } فدل على أنهم يُعذبون على ذلك.. الذي سلككم في سقر هو كونكم ما تصلون، ولا تطعمون المساكين، يعني: ما تزكون، وتخوضون مع الخائضين.. إلى آخر ذلك.